وسكنت النغائم ورقت النسائم وغنت الحمائم واذا شرعت
في التاليف تفنن بالمستعرفات الفنا مضماره الذي يجري فيه
واجتهد في ايضاح معانيه فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ
رقيقا والمعنى رشيقا واكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع
الكابة وقلق الاشواق ولوعة الفراق والتعلل باستنشاق
النسائم وغنا الحمائم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم
من العذال والوقوف على الاطلال واذا اخذت في مدح سيد
فاشهر مناقبه واظهر مناسبه وارهب من عزائمه ورغب
في مكارمه واحذر المجهول من المعاني واياك ان يشين شعرك
بالعبارة الرديئة الوحشة وناسب بين الالفاظ والمعاني
وتالف الكلام وكن كانك خياط يقدر الثياب على مقادير
الاجسام واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تعمل الا وانت
فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة دفع المعين على حسن النظم
وجملة الحال ان تعتبر ما سلف من اشعار الماضين فما استحسن
العلما فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه انتهى حكاية
قال محمد بن يزيد الدمشقي ما شعرت في بعض الليالي الا وقارع
يقرع فقلت من انت قال اجب الامير فقلت ومن الامير
قال الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فقلت لعلك غلطت
في الرسالة قال الست محمد بن يزيد الدمشقي قلت بلى
قال البس ارسلت قال فدخلت الى منزلي ولبست بقية
اطمار كانت لي وخرجت اقفو اثره حتى اتيت دار الفضل فدخل
قبلي مبادرا وقال قف مكانك حتى اخرج اليك فما لبث
الا يسيرا حتى خرج الي وقال لي ادخل يا محمد فدخلت فاذا انا
ببهو عظيم وفي صدر ذلك البهو مرتبة وفيها يحيى بن خالد
والفضل وجعفر وسائر ولده على مراتبهم والخلق بين ايديهم

والقضاة

والقضاة والعدول والفقها والتجار وجميع اهل الدولة وغيرهم
فاقبلت اشق الصفوف حتى سلمت عليهم فامرني الفضل بالجلوس
في تاديبهم فلما استقر المجلس باهله فتح باب بيت عن يمين
الفضل فاخرج مولود للفضل ووضع في وسط القوم وكانت
ليلة سابعه ولا علم لي فاقبل القوم بقروءة ومجامر الند بينهم
تختلف والشماع المصنوع ينضح عليهم بايدي الخدم فلما فرغ القوم
من ختمهم قام كل من الشعراء يهنيه بطلعة المولود ويبشره
برويته فلما فرغوا انثر عليهم الدنانير واخذت من جملتهم فلما
انصرف القوم انصرفت من جملتهم فلحقني غلام للفضل
وقال ارجع يا محمد فرجعت فالفيت الفضل وهو جالس مع ابيه
واخوته فقال يا محمد اجلس فجلست فقال قد سمعت ما كان
منذ الليلة والله لم يعجبني شيء من اشعارهم وقد احببت ان
تقول انت في ذلك شيئا فقلت ايد الله الامير هيبتك
تمنعني من قول الشعر فقال لا بد ولو بيت واحد فقليلك
كثير فاطرقت ساعة ورفعت راسي وقلت قد حضرني بيتان
فقال هاتهما يا محمد فانشات اقول شعرا

ونفرح بالمولود من ال برمك ... لبذل الندا والمجد والجود والفضل
ويفرق فيه الخير عند ظهوره ... ولا سيما ان كان من ولد الفضل

قال فتهلل وجه الفضل فرحا وقال ما سررت قط بمثلها
فامر لي بعشرة الف دينار وقال خذها يا محمد وهي دون حقك
فاخذتها وتوجهت الى منزلي وانا من اعظم الناس فرحا فلما
اصبحت اشتريت ارضا وعقارا وفتح الله علي وكثر مالي وعظم
جاهي فما اقمت الا يسيرا حتى دارت على البرامكة الدوائر وقتلوا
باجمعهم وكان من امرهم ما كان فلما كان بعد سنين كثيرة اتفق لي
اني اردت دخول الحمام فارسلت الى قيم حمام بازاء داري وامرت

Copyright © King Saud University